كان وصار

7

عامل الزجاج النظيف

تأليف : لينا كيلاني
رسوم : ماهر عبد القادر



عامل الزجاج النظيف

بقلم : لينا كيلانى

رسوم : ماهر عبد القادر



اعْتَادَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الصَّامِتُ أَنْ يُنَظِّفَ زُجَاجَ النَّوَافِذِ حَتَّى العُلْيَا مِنْهَا ، وَالأَبْوَابَ الزُّجَاجِيَّةَ يَوْمِيًّا وَيَنْتَقِلُ مِنْ بَيْتٍ لآخَرَ .. وَسُكَّانُ الحَيِّ يُحِبُّونَهُ لأَمَانَتِهِ وَإِخْلاَصِهِ فى العَمَلِ .. ثُمَّ إِنَّهُ رَجُلٌ لاَ يُتْقِنُ إِلاَّ هَذِهِ المِهْنَةَ فَهُوَ يُحِبُّهَا جِدًّا إِضَافَةً إِلَى عَجْزِهِ الجُزْئِيِّ عَنِ النُّطْقِ..



وَهُوَ يَعْمَلُ وَيَعْمَلُ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى المَسَاءِ ثُمَّ يَتَقَاضَى أَجْرَهُ وَيَنْصَرِفُ .. وَغَالِباً مَا كَانَ سُكَّانُ الحَيِّ يُعْطُونَهُ زِيَادَةً عَلَى الأَجْرِ ؛ اعْتِرَافًا مِنْهُمْ بِجَوْدَةِ عَمَلِهِ ، وَمُسَاعَدَةً لَهُ وَلأُسْرَتِهِ الفَقِيرَةِ .





فى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ وَبَعْدَ انْقِطَاعِ الرَّجُلِ فَتْرَةً مِنَ الزمَنِ عَنْ عَمَلِهِ بِسَبَبِ مَرَضٍ أَصَابَهُ ، عَادَ إِلَى الحَىِّ فَوَجَدَ الزُّجَاجَ كُلَّهُ نَظِيفًا وَلاَمِعاً، وَكَأَنَّ يَداً خَفِيَّةً أَزَالَتْ كُلَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ غُبَارٍ .. فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لَقَدِ اسْتَغْنَى سُكَّانُ الحَىِّ عَنِّى .. مَعَهُمْ حَقٌّ ؛ فَأَنَا انْقَطَعْتُ عَنْ عَمَلِى.. وَهَذَا جَزَائِى .. وَلكِنْ مَاذَا أَفْعَلُ عِنْدَمَا أَمْرَضُ ؟!
هَلْ كَانَ عَلَىَّ أَنْ أُخْبِرَهُمْ بِمَرَضِى ؟



وَبَيْنَمَا كَانَ يَهُمُّ بِالرُّجُوعِ خَرَجَتْ تِلْكَ المَرْأَةُ العَجُوزُ مِنْ دَارِهَا (وَقَدْ لَمَحَتْهُ رَاجِعاً) فَنَادَتْهُ وَاسْتَوْقَفَتْهُ قَائِلَةً :- طَابَتْ أَيَّامُكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الوَفِيُّ .. انْتَظِرْ لأُعْطِيَكَ شَيْئاً مِنَ المَالِ .

رَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ نَحْوَ الزُّجَاجِ النَّظِيفِ ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ عَلاَمَةَ الرَّفْضِ .

ضَحِكَتِ المَرْأَةُ وَقَالَتْ :

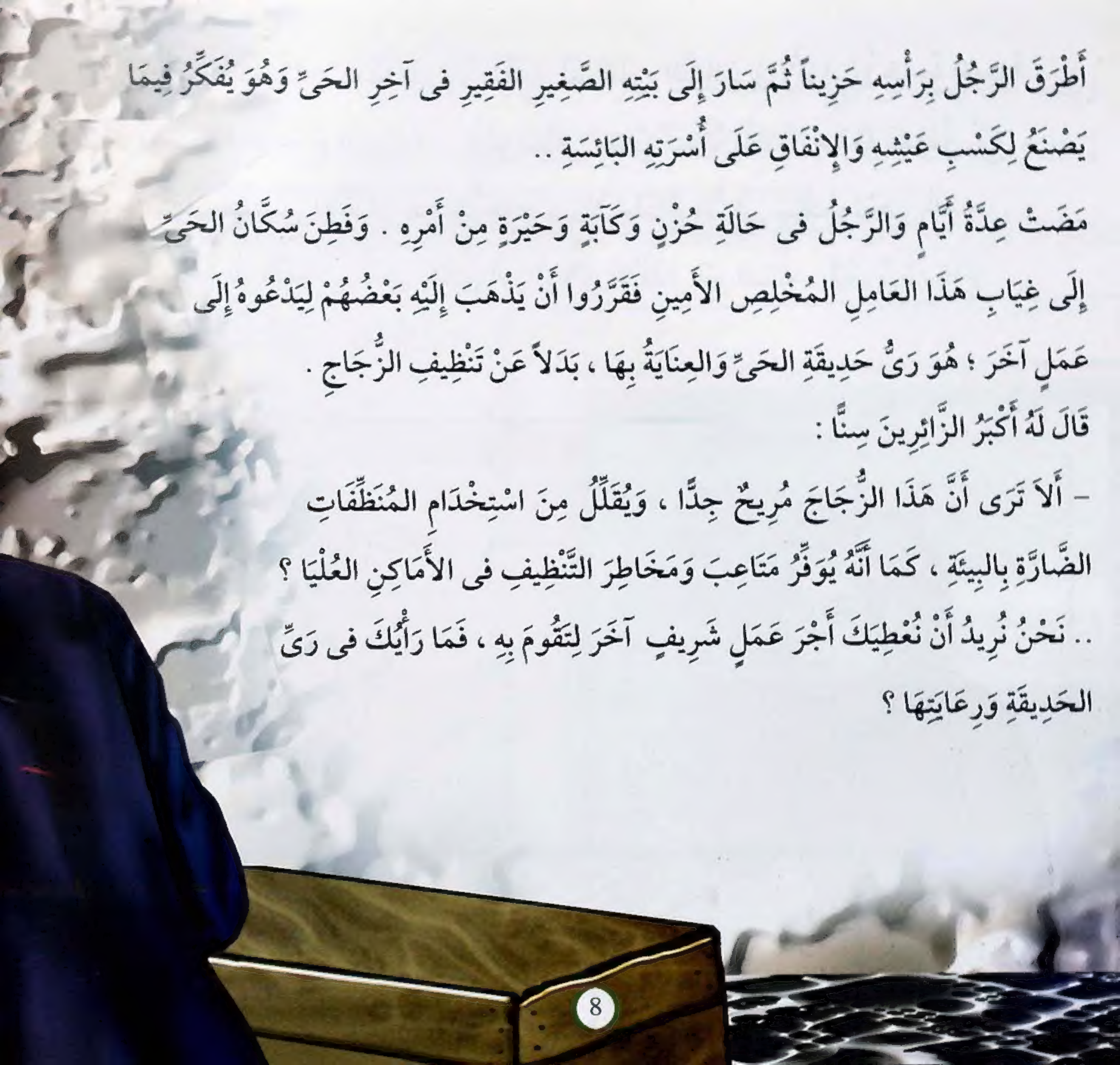
- هَلْ تَظُنُّ أَنَّنَا نَسْتَخْدِمُ غَيْرَكَ لِهَذَا العَمَلِ ؟ .. لاَ .. أَنْتَ مُخْلِصٌ وَأَمِينٌ ..



لَكِنَّ إِحْدَى الشَّرِكَاتِ تَعَهَّدَتْ بِأَنْ تَضَعَ لَنَا عَلَى النَّوَافِذِ وَالأَبْوَابِ زُجَاجاً جَدِيداً مُبْتَكَراً اسْمُهُ (الزُّجَاجُ البِيئِيُّ) .. وَهُوَ مَطْلِيٌّ بِمَادَّةٍ تُنَظِّفُهُ تِلْقَائِيًّا عِنْدَمَا تَتَفَاعَلُ مَعَ ضَوْءِ النَّهَارِ فَتَفْصِلُ الأَقْذَارَ عَنِ الزُّجَاجِ ، وَلاَ يَحْتَاجُ إِلاَّ إِلَى سَكْبِ بَعْضِ المَاءِ فَوْقَهُ ؛ فَيَحْدُثُ التَّفَاعُلُ الَّذِى يُؤَدِّى إِلَى انْزِلاَقِ الأَقْذَارِ مَعَ المِيَاهِ ، فَيَعُودُ الزُّجَاجُ نَظِيفًا كَمَا كَانَ .. مَا رَأْيُكَ ؟ ..

أَلَيْسَ هَذَا رَائِعاً ؟





أَطْرَقَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ حَزِيناً ثُمَّ سَارَ إِلَى بَيْتِهِ الصَّغِيرِ الفَقِيرِ فى آخِرِ الحَىِّ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِيمَا يَصْنَعُ لِكَسْبِ عَيْشِهِ وَالإِنْفَاقِ عَلَى أُسْرَتِهِ البَائِسَةِ ..

مَضَتْ عِدَّةُ أَيَّامٍ وَالرَّجُلُ فى حَالَةِ حُزْنٍ وَكَآبَةٍ وَحَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ . وَفَطِنَ سُكَّانُ الحَىِّ إِلَى غِيَابِ هَذَا العَامِلِ المُخْلِصِ الأَمِينِ فَقَرَّرُوا أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ لِيَدْعُوهُ إِلَى عَمَلٍ آخَرَ ؛ هُوَ رَىُّ حَدِيقَةِ الحَىِّ وَالعِنَايَةُ بِهَا ، بَدَلاً عَنْ تَنْظِيفِ الزُّجَاجِ .

قَالَ لَهُ أَكْبَرُ الزَّائِرِينَ سِنًّا :

– أَلاَ تَرَى أَنَّ هَذَا الزُّجَاجَ مُرِيحٌ جِدًّا ، وَيُقَلِّلُ مِنَ اسْتِخْدَامِ المُنَظِّفَاتِ الضَّارَّةِ بِالبِيئَةِ ، كَمَا أَنَّهُ يُوَفِّرُ مَتَاعِبَ وَمَخَاطِرَ التَّنْظِيفِ فى الأَمَاكِنِ العُلْيَا ؟ .. نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَكَ أَجْرَ عَمَلٍ شَرِيفٍ آخَرَ لِتَقُومَ بِهِ ، فَمَا رَأْيُكَ فى رَىِّ الحَدِيقَةِ وَرِعَايَتِهَا ؟



فَرِحَ العَامِلُ الأَمِينُ المُخْلِصُ ، وَهَزَّ رَأْسَهُ مُوَافِقاً ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ المُسِنُّ نِيَابَةً عَنْ أَهْلِ الحَيِّ :

- أَمَّا أَجْرُكَ عَنِ الفَتْرَةِ الَّتِى تَغِيبُ فِيهَا عَنِ العَمَلِ لِلْمَرَضِ أَوْ لِظُرُوفٍ صَعْبَةٍ ، فَهُوَ حَقٌّ لَكَ عَلَيْنَا .. إِنَّهُ تَضَامُنٌ اجْتِمَاعِىٌّ .. وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ وَاحِداً مِنَّا بَعْدَ تِلْكَ الخِدْمَةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِى قَدَّمْتَهَا لَنَا .. ثُمَّ إِنَّكَ بَيْنَنَا مُنْذُ سِنِينَ فَكَأَنَّكَ وَاحِدٌ مِنَّا أَوْ أَخٌ عَزِيزٌ لَنَا ..

ثُمَّ وَضَعُوا لَهُ المَالَ فَوْقَ تِلْكَ المِنْضَدَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَعِنْدَمَا أَرَادُوا الخُرُوجَ قَالَ الرَّجُلُ المُسِنُّ :

- اسْمَعْ .. سَوْفَ نُزَوِّدُكَ بِالمَالِ الكَافِى لِكَىْ تَشْتَرِىَ مِنْهُ زُجَاجًا لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَنْظِيفٍ وَتُثَبِّتَهُ فى هَذِهِ النَّافِذَةِ الصَّغِيرَةِ فى غُرْفَتِكَ .. هَلْ يُعْجِبُكَ هَذَا ؟ ..

ضَحِكَ عَامِلُ الزُّجَاجِ وَهُوَ يُوَدِّعُ ضُيُوفَهُ .. وَسَقَطَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ حُزْنًا عَلَى اخْتِفَاءِ مِهْنَتِهِ القَدِيمَةِ ، وَسَعَادَةً بِمِهْنَتِهِ الجَدِيدَةِ .





كيلانى ، لينا .
عامل الزجاج النظيف / لينا كيلانى ؛
رسوم ماهر عبد القادر . - ط ١ . -
القاهرة : دارالرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٢ ص ؛ ٢٣ سم . - (كان وصار ؛ ٧)
تدمك ١ - ٠٧٠ - ٣٦٤ - ٩٧٧
١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ- عبد القادر ، ماهر (رسام)
ب- العنوان
جـ- السلسلة ٨١٣,٠٢

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقم الإيداع : ٨٩٩٩ / ٢٠٠٧
فصل ألوان : فوتو سكرين
تليفون : ٦٣٥٤٢٢٥
جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٢٢٥١٠٤٣
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مراجعة : محمد دياب
تصميم غلاف : عربية للطباعة والنشر